على ان العطاء كائن لامحالة وأن تأخر لحكمة الهى يجدك يتيما فاوى

تعديد لما انعم الله به عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه

فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى

او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى

فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا

فى الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حيا فطيما فكفلك حليمة

وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك ووجدك

عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم

فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس

فى وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث

فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها

تبليغها وعن النبى عليه السلام من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى

لمحمد عليه السلام ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح لك مكية وهى ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة

الخلق

الخلق وكان غائبا حاضرا او الم نفتحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا

عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كاد يشق عليك

وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبريل اتى النبى عليه السلام فى صباه فى زمان صفره

او يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففسله ثم ملاه ايمانا وعلما او لعامة اشارة

الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك

عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذى انقض ظهرك

الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل

وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حين تلقى

الوحى او ما كان يرى من ضلال قومه عليه السلام مع العجز عن ارشادهم

او من اصرارهم وتعديهم فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك

بالنبوة وغيرها واى رفع مثل ان قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة

وجعل طاعته طاعته وصلى عليه فى ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه

وخاطبه بالالقاب واغاز اد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة

فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم

واذا نهض يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس

Copyright © King Saud University